

نساء يعمان في الخارج.. بين مؤيد ومعارض

تشير الأرقام إلى أن أزيد من 50 في المائة من المهاجرين المغاربة هم من النساء، ويؤكد خبراء علم الاجتماع، إلا أن المجتمع المغربي أصبح يعرف بها يصطلاح عليه تأثير الهجرة، إذ أن عدداً كبيراً من النساء المغاربيات، يطمحن إلى العمل خارج البلاد، لكن في المقابل ما زال المجتمع ينظر إلى هؤلاء الفئة من النساء، بنظرة محافظة إن لم تكن نظرة مليئة بالشك والريبة. فالبعض يرى أن المرأة التي تركت عائلتها لتهاجر للعمل في الخارج هي امرأة صاحبة إرادة وشخصية قوية، لكن البعض الآخر يرى أن النساء اللواتي يشتغلن خارج البلاد هن نساء "متحررات" لا يحافظن على سمعتهن..

شيماء بخساس

يعتاطف مع النساء العاملات في الحقوق الإسبانية، يقول: أعرف أنه من بين الشروط أن يكن متزوجات بل وأنهن ابنة حتى يضمن عودتهن للمغرب بعد انتهاء عقد عملهن المؤقت، لكن على كل حال تبقى المسالة قابلة في ظل الأوضاع الاقتصادية التي تعيشهن في النسوة، لأنه مع الأسف أغلبهن يعيشن في أوضاع اقتصادية سيئة، فهن يعلنن أسرهن المتكونة في الغالب من أفراد كثي، لهذا فالمرأة لا تجد سوى العمل في الحقوق، لكنه يستطرد قائلاً: صحيح أن الأمر ينطوي على شيء من الإهانة والاستغلال في ظروف لا تتوفر فيها الشروط الصحية للعمل والسكن مقارنة مع بعض القطاعات في أوروبا، لكنني أرى أن المسؤولية لا تقع على هؤلاء النساء بقدر ما تقع على الدولة، يصمت لبرهة ثم يرد قائلاً: لكن المجتمع لا يتفهم هؤلاء الفئة من النساء اللواتي يعلنن بذلك، لأن طبيعة المجتمع محافظه، لهذا لا يمكن أن تقبل أن تغادر المرأة أسرتها ومنزلها لتعمل خارج البلاد.

لتعجب دابا يتبل

تقول سيدة التي تعمل موظفة في القطاع الخاص، بشرة حادة: لا يجب أن تكون منافقين، يجب أن نقر على أنه توجد فئة من النساء يفضلن العمل في الخارج لأغراض أخرى غالباً ما تكون غير أخلاقية، فإن تحدثنا عن الأرقام أو براسات أروبية، فهي تبين أن عدداً كبيراً من المغاربيات يمتهنن الدعاية، تضيف في غضب: حتى المتزوجات ينخرطن في ممارسات الدعاية والعمل الجسيمي الماجور، بحجة أن في المهرج لن يتعرف عليهن أحد من أقرباهن، متناسين أنهن يشنن إلى سمعة بلدنهن.

لكن حسناء لها رأي آخر في ما يخص النساء اللواتي يهاجنن بحثاً عن عمل، تحكي أنه توجد أسباب قاسية تدفع النساء للهجرة خارج البلاد، فهي تقول: يجب على الجميع أن يستوعب أن المرأة التي ت العمل خارج وطنها، هي امرأة تعاني من الفقر والبطالة بالإضافة إلى التهميش، ففي نظرها أن هذه النساء كافية لكى تدفع للمرأة البحث عن تحسين وضعها الاقتصادي.

تستغرب حسناء من نظرة المجتمع لهؤلاء النساء، فهي تقول: لا استوعب كيف للبعض أن يسيء للنساء اللواتي يعملن بكف في المهرج، ابجحية أنهن يعملن في مهن غير أخلاقية، بالرغم من أنهم لا يمكنون تزيلاً لمقوساً على إدانتهم.

توضح حسناء أن المرأة التي تعمل في الخارج، وتمتهن عملاً شريفاً، هي امرأة تستحق الاحترام، تريف في غضب: شخصياً احترم هؤلاء النساء، أما بالنسبة للبعض الذي يرفض التعامل أو الارتباط بهن أقول له لتعجب دابا يتبل.

المغاربيات ليس لهن الحق في العودة الموقتة إلى بلدانهن

بالرغم من أن العمل في الحقوق الإسبانية ليس بالأمر السهل، إلا أن عدداً من النساء يطمحن إليه، يرى محمد الذي بلغ عقده الرابع، أن النساء اللواتي يعملن في الخارج قد لا تستهوي البعض، فطارق يرفض أن يرتكب بفتاة تعمل في الخارج، لكنه في المقابل

يعرف جيداً أن المهاجرات المغاربيات اللواتي يعملن في الحقوق الإسبانية يتعرضن إلى التحرش الجنسي والاستغلال، مقارنة مع باقي العاملات المهاجرات الموسمنيات، مشيراً إلى أن المغاربيات أكثر تعرضاً لانتهاك حقوقهن، ويرجع السبب عدمه، الذي يزيد من التأثير عليهم، يريف مسترسلًا: تبقى المحظوظات من العاملات المغاربيات هن اللواتي يحصلن على عقد عمل يوم 9 أشهر، أما الآخريات يشتغلن في إطار عقد يتراوح ما بين 3 و6 أشهر.

يوضح محمد أن بعض النساء اللواتي يعلنن في الحقوق الإسبانية يتعرضن إلى التحرش الجنسي، والافتقار إلى حقوقهن، فالنساء يعملن في كل من ثلاثة وستة أشهر لمدة تزيد على ست سنوات، رغم أنهن لا يمكنهن الحق في الحصول على العودة الموقتة إلى بلدانهن.

بالرغم من أن العمل في الحقوق الإسبانية ليس بالأمر السهل، إلا أن عدداً من النساء يطمحن إليه، يرى محمد الذي بلغ عقده الرابع، أن النساء اللواتي يعملن في الخارج قد لا تستهوي البعض، فطارق يرفض أن يرتكب بفتاة تعمل في الحقوق الإسبانية، يعيشن أوضاعاً مزرية، فهو يقول بشرة حادة:

أتحق شيئاً في ظل البطالة والفقر الذي يعيشهن في إسبانيا، أغلب أفراد المجتمع خاصمة الشباب.

إن كانت كندا حلم خديجة، فالعمل في فالشاشة الحاصلة على دبلوم في الحلاقة، تؤكد بأن هاجسها الوحيد هو الهجرة إلى إسبانيا، حيث دائمًا عن كيفية الهجرة إلى الضفة الأخرى، وهناك سانجني المال الكثرين، ويساعدهن مفعلن الهجرة خارج المغرب لعلهن يجدن عملاً مناسباً يسد حاجياتهن المادية.

تشير الدراسات إلى أن النساء المهاجرات من المغاربة، ساهمن في رفع عدد النساء الإسبانيات اللواتي وليجن أسواق العمل من 33 إلى 55 في المائة، بسبب اشتغال المغاربيات في قمة: لا تخلي أنتي ساذل اعيش هنا تشير إلى منزلها طوال حياتي، لا أكفر عن الحلم بالهجرة إلى كندا، فانا واثقة بان العمل هناك سيكون مربحاً ومناسباً تضييف منتسولة.

أعلم أنتي ساحق كل ما احلم به في الديار الكندية، لكن في المقابل إن بقيت في المغرب فلن فقد أكدر تقرير للفيدرالية الدولية لحقوق



يحكى مصطفى أنه لا يتقبل فكرة أن يرتبط بأمرأة تعمل في الخارج، لأن المرأة التي تشتبه خارج بلادها أو بعيداً عن أسرتها، حسب رأيه، تكون سمعتها عرضة للنيل والقال، فهو كما يقول بشرة حادة: مستحب أن ارتبط بفتاة تعمل في الخارج، خاصة في الخليج، لأنأغلب الفتيات يشتغلن في مهن غير أخلاقية، يصمت لبرهة محاولاً أن يلقط انفاساته، وترتيب أفكاره، ليضيف بنفسه النيرة: إن كانت الفتاة ترغب في الحصول على عمل مناسب، وإن تناقضني رأينا، فهي لا تحتاج للهجرة في سبيل تحقيق ذلك.

مصطفى يرى أنه من الممكن أن تجد الفتاة عملاً في بلدتها، إن هي أمنت بذلك وبحثت بشكل جدي، بالإضافة إلى عدم استسلامها للإيأس. عادل هو الآخر يشاطر مصطفى الرأي، فهو لا يجد مبرراً معقولاً لكي تترك الفتاة منزلها وأسرتها وتهاجر خارج بلادها، فهو يقول في سخرية واضحة: العمل في الخارج ليس سهلاً.

تشير الدراسات إلى أن النساء المهاجرات من المغرب، ساهمن في رفع عدد النساء الإسبانيات اللواتي وليجن أسواق العمل ولجن أسواق العمل

من 33 إلى 55 في المائة، بسبب اشتغال المغاربيات في البيوت وتحرر الإسبانيات من الأعباء المنزلية

كما يعتقد البعض، يضيف متسائلًا كيف يعقل للفتاة أن تهاجر بلدتها للعمل في الخارج، فنحن نعلم بان الشباب يعانون من البطالة، وكيف لفتاة أن تجد عملاً في ظل الأزمة الاقتصادية التي تعصف بأوروبا.